السخري - بالضم والكسر - : مصدر سخر كالسخر إلا أن في ياء النسب زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص . وعن الكسائي والفراء : أن المكسور من الهز والمضموم من السخرة والعبودية أي : تسخروهم واستعبدوهم والأول مذهب الخليل وسيبويه . قيل : هم الصحابة وقيل : أهل الصفة خاصة . ومعناه : اتخذتموهم هزؤا وتشاغلتهم بهم ساخرين " حتى أنسؤكم " بتشاغلكم بهم على تلك الصفة " ذكرى " فتركتموه أي : تركتم أن تذكروني فتخافوني في أوليائي . وقرئ : " أنهم " بالفتح والكسر استئناف أي : قد فازوا حيث صبروا فجزوا بصبرهم أحسن الجزاء . وبالفتح على أنه مفعول جزيتهم كقولك جزيتهم فوزهم .

" قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين " " قال " في مصاحف أهل الكوفة . وقل : في مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام ؛ ففي قال ضمير ا أو المأمور بسؤالهم من الملائكة وفي " قل " ضمير الملك أو بعض رؤساء أهل النار .

" قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون " استقروا مدة لبثهم في الدنيا بالإضافة إلى خلودهم ولما هم فيه من عذابها لأن الممتحن يستطيل أيام محنته ويستقصر ما مر عليه من أيام الدعة إليها . أو لأنهم كانوا في سرور وأيام السرور قصار أو لأن المنقضي في حكم ما لم يكن وصدقهم ا في تقالهم لسني لبثهم في الدنيا ووبخهم على غفلتهم التي كانوا عليها . وقرئ : (فسل العادين) والمعنى : لا نعرف من عدد تلك السنين إلا أنا نستقله ونحسبه يوما أو بعض يوم ؛ لما نحن فيه من العذاب وما فينا أن نعدها كم هي فسل من فيه أن يعد ومن يقدر أن يلقي إليه فكره . وقيل : فسل الملائكة الذين يعدون أعمار العباد ويحصون أعمالهم . وقرئ : (العادين) بالتخفيف أي : الظلمة فإنهم يقولون كما نقول . وقرئ : (العاديين) أي : القدماء المعمرين فإنهم يستقرونها فكيف بمن دونهم ؟ وعن ابن عباس : أنساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين .

" أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى ا الملك الحق لا إلاه إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع ا إلاها ساخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين " " عبثا " حال أي : عابثين كقوله : " لاعبين " أو مفعول له أي : ما خلقناكم للعبث ولم يدعنا إلى خلقكم إلى حكمة اقتضت ذلك وهي : أن نتعبكم ونكلفكم المشاق من الطابعات وترك المعاصي ثم نرجعكم من دار التكليف إلى دار الجزاء فنثيب المحسن ونعاقب المسيء " وأنكم إلينا لا ترجعون " معطوف

على " أنتا خلقناكم " ويجوز أن يكون معطوفا على " عبثا " أي : للعبث ولترككم غير مجوعين . وقرئ : (ترجعون) بفتح التاء " الحق " الذي يحق له الملك ؛ لأن كل شيء منه وإليه . أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه . وصف العرش بالكرم لأن الرحمة تنزل منه والخير والبركة . أو لنسبته إلى أكرم الأكرم ين كما يقال : بيت كريم إذا كان ساكنوه كراما . وقرئ : الكريم بالرفع . ونحوه : " ذو العرش المجيد " البروج : 15 . " لا برهان له به " كقوله : " ما لم ينزل به سلطانا " آل عمران : 115 وهي صفة لازمة نحو قوله : " يطير بجناحيه " الأنعام : 38 جيء بها للتوكيد لا أن يكون في الآلهة ما يجوز أن يقوم عليه برهان . ويجوز أن يكون اعتراضا بن الشرط والجزاء ؛ كقولك : من أحسن إلى زيد لا أحق بالإحسان منه فا مثيبه . وقرئ : أنه لا يفلح بفتح الهمزة . ومعناه : حسابه عدم الفلاح والأصل : حسابه أنه لا يفلح هو فوضع الكافرون موضع الضمير لأن " من يدع " في معنى الجمع وكذلك (حسابه . . أنه لا يفلح) في معنى : (حسابهم أنهم لا يفلحون) .

جعل فاتحة السورة " قد أفلح المؤمنون " وأورد في خاتماها : " إنه لا يفلح الكافرون " فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة .

عن رسول ا A : (من قرأ سورة المؤمنون بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت) .

وروي : أن أول سورة قد أفلح وآخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من أولها واتعظ بأربع آيات من آخرها : فقد نجا وأفلح .

وعن عمر بن الخطاب Bه :